

## 11 - شرح كشف الشبهات (عام 9241-8241 هـ) - الشيخ عبد

### الرزاق البدار

عبدالرزاق البدار

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم على الله واصحابه اجمعين. نعم الحمد لله رب العالمين - 00:00:00

والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد عليه أفضل الصلاة واتم التسليم قال شيخ الإسلام الإمام الأواب محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى وقدس روحه قال في كتابه كشف الشبهات - 00:00:21

قال ولهم شبهة أخرى وهي قصة إبراهيم عليه السلام لما القى في النار اعترض له جبريل في الهواء فقال لك حاجة فقال إبراهيم عليه السلام أما إليك فلا قالوا فلو كانت الاستغاثة بجبريل شركا لم يعرضها على إبراهيم - 00:00:44

فالجواب أن هذا من جنس الشبهة الأولى فان جبريل عرض عليه ان ينفعه بامر يقدر عليه فانه كما قال الله فيه شديد القوى فلو اذن الله له ان يأخذ نار إبراهيم وما حولها من الأرض والجبال - 00:01:10

ويليقها في المشرق او المغرب لفعل ولو امره ان يضع إبراهيم عليه السلام في مكان بعيد عنهم لفعل ولو امره ان يرفعه الى السماء لفعل وهذا كرجل غني له مال - 00:01:31

له مال كثير يرى رجالاً محتاجاً في عرض عليه ان يقرضه او ان يهب له شيئاً يقضى به حاجته فيبابي ذلك الرجل المحتاج فيبابي ذلك الرجل المحتاج ان يأخذ ويصبر حتى يأتيه الله برزق لا منة فيه لاحظ - 00:01:50

فإين هذا من استغاثة العبادة والشرك لو كانوا يفهون ثم ذكر الشيخ رحمه الله هذه الشبهة وبها ختم ما اورده من شبهات يثيرها من يتعلق بغير الله تبارك وتعالى ويصرف - 00:02:11

العبادة لغيره جل وعز فقال رحمه الله تعالى ولهم شبهة أخرى وهي قصة إبراهيم عليه السلام لما القى في النار اعترض له جبريل في الهواء فقال لك حاجة؟ فقال إبراهيم عليه السلام أما إليك فلا - 00:02:41

قالوا فلو كانت الاستغاثة بجبريل شركا لم يعرضها على إبراهيم هذا استدلال من هؤلاء او تشبيه من هؤلاء بتقرير الشرك ودعاء غير الله والالتجاء بغيره سبحانه وتعالى بقصة تتعلق بامام الحنفاء - 00:03:10

ابراهيم الخليل عليه السلام تتعلق بامام الحنفاء ابراهيم الخليل عليه السلام الذي جعله الله تبارك وتعالى للناس اماماً وذكر الله جل وعز في القرآن من قصصه لنصرة التوحيد وابطال الشرك شيئاً كثيراً - 00:03:45

وكل ذلك لم يقبل عليه القوم كل ذلك لم يقبل عليه القوم ولم يلتفتوا اليه ولم يحفلوا به وأخذوا يتبعون المتشابه وأخذوا يتبعون المتشابه وهذه طريقة اهل الزيف والضلال يتبعون المتشابه - 00:04:20

ويتركون المحكم البين والا ففي قصص ابراهيم مما ذكره الله عز وجل في القرآن وجاء في سنة النبي صلى الله عليه وسلم من النصرة للتوحيد وابطال الشرك والرد على من يتعلق بغير الله تبارك وتعالى ما فيه كفاية وغنية - 00:04:51

وما فيه ايضاً الوضوح والشفاء في هذا الباب العظيم وكل ذلك عند القوم يترك ولا يلتفت اليه ثم يتبعون مثل هذه الامور التي يلبسون من خلالها على الناس فقال ولهم شبهة أخرى وهي قصة إبراهيم عليه السلام لما القى في النار اعترض له جبريل في الهواء - 00:05:19

فقال الله حاجة استدالا لهم بهذه القصة من هذا الموضع اعتراض جبريل لابراهيم الخليل في الهواء وقوله له الله حاجة قالوا مستدلين على ذلك بجواز الاستغاثة بغير الله قالوا لو كانت الاستغاثة بجبريل شركا لم يعرضها على ابراهيم - 00:05:52

لم يعرضها على ابراهيم رجعوا هنا بهذا التقرير الباطل الى عبادة الملائكة رجعوا الى عبادة الملائكة واللجوء اليهم واتخاذهم الة مع الله هذا مفاد هذا التقرير ان الملائكة يجوز الالتجاء اليهم والاستغاثة بهم والاستنجد بهم - 00:06:24

وهذا وهذا اتخاذ لهم الة مع الله تبارك وتعالى قالوا لو كانت الاستغاثة بجبريل شركا لم يعرضها على ابراهيم عليه السلام ثم شرع رحمة الله في الجواب على هذه الشبهة - 00:07:00

قال فالجواب ان هذا من جنس الشبهة الاولى من جنس الشبهة الاولى ونحن عرفنا في الجواب على الشبهة الاولى ان الاستغاثة او الطلب هناك طلب من حي حاضر قادر طلب من حي حاضر قادر - 00:07:27

في حي امامهم يخاطبونه وحاضر عندهم وايضا قادرا على هذا الامر الذي طلبوه منه قال فهي من جنس الشبهة الاولى فان جبريل عرض عليه ان ينفعه بامر يقدر عليه بامر يقدر عليه - 00:07:52

فاجتمعت الامور الثلاثة كونه حي وكونه حاضرا كونه حيا وحاضرا وايضا قادرا بما اعطاه الله سبحانه وتعالى من اه القوة والشدة ولهذا قال المصنف رحمة الله فانه كما قال الله فيه شديد القوى - 00:08:21

جبريل عرض عليه ان ينفعه بامر يقدر عليه فانه كما قال الله عز وجل شديد القوى اعطاه الله سبحانه وتعالى قوة وشدة ولهذا يقول الشيخ مستدلا بالالية فلو اذن الله له - 00:08:50

ان يأخذ نار ابراهيم وما حولها من الارض والجبال ويلقيها في المشرق او المغرب لفعل لان الله سبحانه وتعالى اعطاه القدرة على فعل مثل هذا الامر ولو امره ان يضع ابراهيم عليه السلام في مكان بعيد - 00:09:12

وهو ايسر من الاول بعيدا عنهم لفعل ولو امره ان يرفعه الى السماء لفعل فجبريل شديد القوى وعرض على ابراهيم الخليل اشياء هي في مقدوره ولهذا نظر المصنف رحمة الله تعالى لها بمثال - 00:09:33

قال وهذا كرجل غني له مال كثير يرى رجلا محتاجا ان يرى رجلا فقيرا محتاجا الى المال فيعرض عليه ان يقرضه يقول له تريد مالا؟ تريد ان اعطيك مالا؟ تريد ان اساعدك بالمال - 00:10:02

يعرض عليه ان يقرضه او ان يهب له شيئا يقضى به حاجته فيابى ذلك الرجل ان يأخذ ويصبر حتى يأتيه الله بالرزق برزق لا منة فيه واحد فهل هل مثل هذا يقال - 00:10:27

انه فيه دليل على الاستغاثة يعرض عليه رجل غني يعرض على رجل فقير مالا فيعتذر عن قبوله يريد ان يأتيه رزق آآ من الله سبحانه وتعالى لا منة لحاد فيه - 00:10:48

يقول الشيخ رحمة الله فاين هذا من استغاثة العبد والشرك لو كانوا يفقهون فاين هذا؟ من استغاثة العبادة والشرك لو كانوا يفقهون اين هذا من استغاثة العبادة والشرك التي يفعلها - 00:11:12

أهل الشرك عند ما يستجدون بغير الله من المقربين وغيرهم يسألونهم كشف الكربات وازالة الهموم وتيسير الامور ويسألونهم الولد والرزق وغير ذلك مما لا يسأل الا من الله تبارك وتعالى - 00:11:32

هذا جواب الشيخ رحمة الله على فرض ثبوت هذه القصة هذا جواب الشيخ رحمة الله على فرض ثبوت هذه القصة والا فهي غير ثابتة وهذا الجواب على فرض ثبوتها والا فالقصة غير ثابتة - 00:11:57

واعيد ما بدأت به ان القوم تركوا من قصة ابراهيم او قصص ابراهيم عليه السلام في الكتاب والسنن ما فيه تقرير التوحيد وتثبيته وتدعيمه ونصرته كل ذلك تركوه ولم يحفلوا به - 00:12:22

واخذوا يتبعون الاخبار الواهيات وما لا يثبت ويتعلقو بـ لنصـرة ما هـم عـلـيه من ضـلال وـبـاطـل نـعـم قال رـحـمة الله تعـالـى ولـنـختـمـ الكلـامـ ان شـاء الله تعـالـى بـمـسـأـلةـ عـظـيمـةـ مـهـمـةـ جـداـ - 00:12:48

تفهمـ ماـ تـقـدـمـ وـلـكـ نـفـرـدـ الـكـلـامـ لـعـظـمـ شـأنـهاـ وـلـكـثـرـةـ الغـلـطـ فـيـهاـ فـنـقـولـ لـاـ خـلـافـ انـ التـوـحـيدـ لـاـ بـدـ اـنـ يـكـونـ بـالـقـلـبـ

واللسان والعمل فان اختل شيء من هذا - 00:13:16

لم يكن الرجل مسلما فان عرف التوحيد ولم يعمل به فهو كافر معاند كفرعون وابليس وامثالهما وهذا يغلط فيه كثير من الناس  
يقولون هذا حق ونحن نفهم هذا ونشهد انه الحق - 00:13:36

ولكن لا نقدر ان نفعله ولا يجوز عند اهل بلدنا الا من وافقهم وغير ذلك من الاعذار ولم يدرى المسكين ان غالب ائمة الكفر يعرفون الحق ولم يتركوه لا لشيء من الاعذار كما قال تعالى اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا. عندكم اه ولم -  
00:13:57  
يتركوه ها الا مم ولم يتركوه الا نعم ولا لم يدرى المسكين ان غالب ائمة الكفر يعرفون الحق ولم يتركوه الا بشيء من الاعذار رابعا الا الا -  
00:14:22

ولم يتركوه الا لشيء من الاعذار كما قال تعالى اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا وغير ذلك من الآيات كقوله يعرفونه كما يعرفون ابناءهم  
فإن عمل بالتوحيد عملاً ظاهراً وهو لا يفهمه ولا يعتقد بقلبه فهو منافق -  
00:14:52  
وهو شر من الكافر الخالص ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وهذه المسألة مسألة كبيرة طويلة تبين لك اذا تأملتها في السنة  
الناس ترى من يعرف الحق ويترك العمل به لخوف نقص دنياه -  
00:15:15  
او جاه او مداراة وترى من يعمل به ظاهرا لا باطنا فاذا سأله عما يعتقد بقلبه فاذا هو لا يعرفه. نعم ثم اه ختم رحمه الله تعالى بهذه  
الخاتمة الجامعة -  
00:15:37

لتثبت ما مضى وتقريره قال ولنختتم الكلام ان شاء الله تعالى بمسألة عظيمة مهمة جداً تفهم مما تقدم ولكن نفرد لها الكلام لعظم  
 شأنها ولكثر الغلط فيها فيتحدث الشيخ رحمة الله -  
00:15:59  
عن اصل مفيد واساس نافع يتعلق بالتوحيد الذي هو اساس السعادة وبين الفلاح والنجاح في الدنيا والآخرة فسيحدث عن اصل نافع  
في في التوحيد عظيم الشأن وفي الوقت نفسه يكثر فيه الغلط -  
00:16:25  
عند الناس يكثر فيه الغلط عند الناس قال فنقول لا خلاف ان التوحيد لا بد ان يكون بالقلب واللسان والعمل توحيد لا بد ان يكون  
بالقلب واللسان والعمل والتوحيد اصل يدل على الافراد -  
00:16:53

وتوحيد الله عز وجل هو افراده حقوقه سبحانه على عباده وخصائصه جل وعلا التي لا تليق الا به ولا تكون الله سبحانه وتعالى لا  
شريك له في شيء من ذلك -  
00:17:23  
فالتوحيد هو افراد الله حقوقه سبحانه وخصائصه ونبذ الشرك والضلال والبراءة منه قال لا لا خلاف ان التوحيد لا بد ان يكون بالقلب  
واللسان والعمل فالقلب يوحد واللسان يوحد والجواح توحد -  
00:17:46  
يوحد بالاعمال التوحيد لا بد منه بهذه الثالث قال فان اختل شيء من هذا لم يكن الرجل  
مسلما كما سيأتي توضيح ذلك -  
00:18:15

عند المصنف رحمة الله تعالى فهذه فائدة عظيمة في التوحيد ان التوحيد لا بد ان يكون بالقلب اعتقادا واقرارا واعترافا بوحدانية الله  
عز وجل وايمانا بذلك دون شك او ريب واللسان -  
00:18:36  
نطقا بالتوحيد تلفظا به واعلانا الشهادة به وبالعمل بن يجعل اعماله كلها لله خالصة ولا يجعل لاحد فيها شيئا ثم ثم بين الشيخ رحمة  
الله امثلة تصوّل اختلال في هذه الموازين او الاصول التي يقوم عليها التوحيد -  
00:19:08  
ضرب شيئا من الامثلة على ذلك قال فان عرف التوحيد ولم يعمل به وهو كافر ان عرف التوحيد ولم يعمل به فهو كافر معرفة  
التوحيد توحيد لكن ترك العمل به كفر -  
00:19:55

ناقض هذه المعرفة مبطل لها فان عرف التوحيد ولم يعمل به فهو كافر معاند كفرعون وابليس وامثالهما كفرعون وابليس  
وامثالهما وهذا يسميه اهل العلم كفر الباء والاستكبار يكفر عن معرفة -  
00:20:19  
عرف ولم يقبل ولهذا قال موسى لفرعون لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض والارض بصائر وقال تعالى وجدوا بها  
واستيقنـتها انفسهم وفي ابليس قال ربـي بما اغويـتنـي -  
00:20:50

فهذا كفر عن معرفة ويسمى كفر جحود واباء او استكبار قال فان عرف التوحيد ولم يعمل به فهو كافر معاند كفرعون وابليس وامثالها وهذا يغلط فيه كثير من الناس ثم يبين وجه الغلط في هذا الباب قال يقولون هذا حق - [00:21:17](#)

ونحن نفهم هذا ونشهد انه حق ولكن ثم يذكر لهم اعذارا يوردونها يمتنعون بسببها من الاقبال على التوحيد والعمل به ونحن نعرف ان اه التوحيد حق بعبارة ذكرها عنهم رحمه الله - [00:21:45](#)

في بعض مصنفاته ورسائله قال يقولون التوحيد زين والكفر سين يقولون هذا يقول التوحيد زين والكفر سين لكن لما يأتون الى جانب العمل عندما يأتون الى جانب العمل يمتنعون من العمل لاعذار يوردونها - [00:22:13](#)

لاجلها لا يعملون بالتوحيد الذي قالوا عنه انه زين وان ضده وهو الشرك بالله عز وجل سين قال في حكاية قولهم قالوا ولا يقولون ولكن لا نقدر ان نفعله لماذا - [00:22:36](#)

لا تقدرون على فعله ما الذي يمكن ان نفعله ولا يجوز عند اهل بلدنا الا من وافقهم هذا من الاعلى لا يجوز عند اهل بلدنا الا من وافقهم - [00:22:58](#)

هذا من الاعذار التي يوردها بعضهم مع معرفته بالتوحيد واحيانا يحصل ان بعض الناس يأتي الى مدارس التوحيد التي تقرره ويمكت فيها بعض السنوات ويفهم التوحيد ويقف على دلائله وحججه وبراهينه - [00:23:13](#)

واذا رجع الى بلده رجع اليهم كما كان موافقا لهم على كل ما هم عليه من ضلال وخرافة ويسايرهم في اعمالهم يحاكيهم في شركياتهم وقد حفظ من الدلائل والحجج درسها - [00:23:39](#)

وفهمها وعرفها وتبيين له صحتها لكن مجازاة الاهل والعشيرة والمجتمع الذي عاش فيه صار حاجزا عنده يمنعه من العمل بالتوحيد عاجزا يمنعه من العمل بالتوحيد. قال لا يجوز عند اهل بلدنا الا من وافقهم - [00:24:04](#)

معنى انه اذا لم يكن على ما هم عليه من الشرك والضلال يعادونه وينبذونه ويصفونه الى غير ذلك فهو لا يريد ذلك ويمضي اليهم موافقا لهم يمضي اليهم موافقا لهم - [00:24:36](#)

قال وغير ذلك من الاعذار اثار هؤلاء في في هذا الباب كثيرة مثل ايضا اتباع الاباء والاجداد هذه طريقتنامنذ نشأنا عليها في البلاد هذى عقيدة الاباء والاجداد - [00:25:00](#)

قال ولم يدرى المسكين ان غالب ائمة الكفر يعرفون الحق ولم يتركوه الا لشيء من الاعذار الا لشيء من الاعذار يعني عرف الحق لكن تركه اما مثلا مجازاة العشيرة وقربة وقرابة - [00:25:29](#)

اما حفظا لجاه ورئاسة وزعامة واما ايضا استبقاء مال وثراء ونحو ذلك فغالب ائمة الكفر يعرفون الحق ولم يتركوه الا لشيء من الاعذار لم يتركوه الا لشيء من الاعذار يعني يبدون اعذارا - [00:25:53](#)

لاجلها لا يقبلون على هذا الذي عرفوه كما قال الله تعالى اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا يعني استعواضوا عنها بشمن قليل يعني من اجل - [00:26:22](#)

شيء من المال تحصيل شيء من المال اثروا ذلك على آيات الله عز وجل وحججه سبحانه وتعالى وبيناته كما قال الله تعالى اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا وغير ذلك من الآيات قوله يعرفونه كما يعرفون ابناءهم - [00:26:47](#)

اذا قوله تعالى اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا هذه الآية تفيد انهم عرفوا الحق وآيات الله سبحانه وتعالى وحججه لكنهم اثروا عليها دنيا زائلة ومال فان قوله تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم - [00:27:16](#)

فيه ان علماء اليهود كانوا على معرفة بان النبي صلى الله عليه وسلم حق وانه مرسلا من ربه وان ما يدعوه اليه حق ولكنهم تركوا ما دعاهم اليه حفظا اه للرئاسة وابقاء للزعامة والمكانة والجاه - [00:27:50](#)

هذا مثال الاخلاص بامور التوحيد التي هي القول والاعتقاد والعمل بالقلب واللسان والعمل مثال اخر قال فان عمل بالتوحيد عملا ظاهرا وهو لا يفهمه او لا يعتقد بقلبه عمل بالتوحيد عملا ظاهرا - [00:28:20](#)

وهو لا يفهمه او لا يعتقد بقلبه يعني وجد من العمل الظاهر لكن لا يفهم التوحيد ولا يعرفه او لا يعتقد التوحيد بقلبه فهو منافق وهو

شر من الكافر الحالص - 00:28:46

ان المنافق يظهر ايمانا ويبطن خلاف ذلك قال وهو شر من الكافر الحالص لقوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فجعل جل وعلا رتبتهم في النار اه اسفل رتبة - 00:29:10

واحاط رتبة هذا فيه دالة لما ذكره المصنف انه انهم شر من الكافر الحالص قال وهذه المسألة مسألة كبيرة قوله هذه المسألة اي مسألة ان التوحيد لا بد ان يكون - 00:29:31

بالقلب واللسان والعمل يقول هذه مسألة كبيرة طويلة تبين لك اذا تأملتها في السنة الناس تبين لك اذا تأملتها في السنة الناس يعني اذا اختبرت التوحيد وحقيقة بالسنة الناس تبيّن لك هذه المسألة وعظم شأنها - 00:29:58

وايضا تبيّن لك الاخالل الكبير الذي يقع فيه كثير من الناس في التوحيد لاعذار يبدونها يعتذرون بها عن عن قبول التوحيد والاقبال عليه قال اذا تأملتها في السنة الناس ترى - 00:30:27

من يعرف الحق ويترك العمل به لماذا يعرف الحق ويترك العمل به لخوف نقص دنيا لخوف نقص دنيا يعني مثلا يكون له آماكن له مكانة ومنزلة فيخاف ان تنقص - 00:30:52

هذه المكانة والمنزلة عند الناس اذا قبل التوحيد واعلن ذلك او جاه الجاه هو المكانة والمنزلة ونقص الدنيا اي المال والثراء او مداراة ومقصود الشيخ رحمه الله بالمداراة اي المداهنة - 00:31:21

مداهنة اهل الباطل قال او مداراة وترى من يعمل به ظاهرا لا باطننا ترى من يعمل به ظاهرا لا باطننا فاذا سأله عن ما يعتقد بقلبه فاذا هو لا يعرفه - 00:31:50

فباطنه لا يطلع عليه لكنه اذا سأله عن ما يعتقد تجد انه لا يعرف التوحيد لو قيل له ما ما التوحيد؟ ما الذي ينبغي ان يعتقده الانسان في التوحيد بعضهم ربما يقول لك التوحيد ان تعتقد انه لا خالق غير الله - 00:32:12

او لا غني عن سواه الا الله او لا قادر على الاختراع الا الله هذا هو هذه حقيقة التوحيد عنده وهذا حده فتجد بعضهم اذا اه تأملت في في حالة وجدته لا يعرف التوحيد - 00:32:35

قال ترى من يعمل به ظاهرا لا باطننا من اين عرف انه باطننا لا يعمل بالتوحيد عندما يسأل ما ما الذي يجب ان يعتقده الانسان في التوحيد ويستقر في باطن المسلم يقول مثل هذه الاجابات التي تدل - 00:32:59

وتنم عن عدم فهم منه للتوحيد نعم قال رحمة الله تعالى ولكن عليك بفهم ايتين من كتاب الله اولاها ما تقدم من قوله تعالى لا تعذرؤا قد كفرتم بعد ايمانكم - 00:33:20

فاذا تحققت ان بعض الصحابة ان اكراهوا الروم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كفروا بسبب كلمة قالوها على وجه المزح واللعب تبيّن ان الذي يتكلم بالكفر او يعمل به خوفا من نقص مال او جاه او مداراة لاحد - 00:33:43

اعظم من تكلم بكلمة يمزح بها والايية الثانية قوله تعالى من كفر بالله من اكراه وقلبه مطمئن بالایمان فلم يعذر الله من هؤلاء الا من اكره مع كون قلبه مطمئنا بالایمان - 00:34:07

واما غير هذا فقد كفر بعد ايمانه سواء فعله خوفا او مداراة او مشحة بوطنه او اهله او عشيرته او ماله او فعله على وجه المزح او لغير ذلك من الاغراض الا المكرهة - 00:34:32

والايية تدل على هذا من جهتين الاولى قوله الا من اكره فلم يستثنى الله الا المكره ومعلوم ان الانسان لا يكره الا على العمل او الكلام واما عقيدة القلب فلا يكره احد عليها - 00:34:52

والثانية قوله تعالى ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الاخرة فصرح ان هذا الكفر وال العذاب لم يكن بسبب الاعتقاد او الجهل او البغض للدين او محبة الكفر وانما سببه ان له في ذلك حظا من حظوظ الدنيا - 00:35:13

فائزه على الدين والله سبحانه وتعالي اعلم والحمد لله رب العالمين. وصل الله على محمد وعلى الله واصحبه اجمعين امين ثم قال رحمة الله تعالى ولكن عليك بفهم ايتين من كتاب الله عز وجل - 00:35:35

عليك بفهم ايتين من كتاب الله يعني بعد ان ذكر رحمة الله ان هذه المسألة وهي مسألة ان التوحيد لابد ان يكون بالقلب واللسان والعمل وانها مسألة كبيرة وانك اذا تأملت في حال الناس - 00:36:00

للنظر في تحقيقهم لهذه المسألة اي تحقيقهم للتوحيد بالقلب واللسان والعمل تجد ان منهم من وجد يعني اذا تأملت هل هم حققوا هذه الامور؟ الثالثة تجد ان منهم من وجد منه - 00:36:19

بعض دون بعض فلا لا تكون مجتمعة. والتوحيد لا يكون من من الشخص الا اذا اجتمع هذه الامر يعني كونهم نطقوا بالتوحيد واعتقدوه نطقوا به بالسنتهم واعتقدوه في باطنهم وعملوا به في جوارهم - 00:36:41

اذا وجدت هذه الثلاثة وصح توحيد الانسان واذا اختلف شيء منها لم يستقم توحيده يقول ولكن عليك بفهم ايتين من كتاب الله ان يتضح لك بفهمهما الامر وتستبين لك هذه المسألة العظيمة - 00:37:02

قال اولاهما اي اولى الایتين ما تقدم من قوله تعالى لا تعذرؤا قد كفرتم بعد ايمانكم تأمل هنا في الكفر الذي حصل ما نوعه - 00:37:28

تأمل في الكفر الذي حصل هنا ما نوعه وبما يتعلق من الامور الثلاثة التي اشار اليها الشيخ رحمة الله قال التوحيد بالقلب واللسان والعمل قال فاذا تحققت ان بعزم الصحابة - 00:37:49

الذين غزوا الروم مع الرسول صلي الله عليه وسلم كفروا بسبب كلمة قالوها الان هؤلاء كانوا مع النبي عليه الصلاة والسلام قال رحمه الله من الصحابة في غزو والله جل وعلا - 00:38:09

ذكر ان كفراهم بعد ايمان قال لا تعذرؤا قد كفرتم بعد ايمانكم ذكر ان كفرا بعد ايمان فهم كانوا على الايمان وعلى التوحيد ولكن بهذه الكلمة كفروا كفروا بكلمة قالوها - 00:38:29

فهذه توضح لك ان التوحيد كما انه بالاعتقاد فهو ايضا بالقول والعمل قال فاذا تحققت ان بعزم الصحابة الذين غزوا الروم مع رسول الله صلي الله عليه وسلم كفروا بسبب كلمة قالوها - 00:38:54

على وجه المزح واللعب تبين اي لك من هذا ان الذي يتكلم بالتوحيد ان الذي يتكلم بالكفر او يؤمن به ان الذي يتكلم بالكفر ان يقول بلسانه كلمة الكفر او يعمل به كان يستغث بغير الله او نحو ذلك من الشرك - 00:39:17

خوفا من نقص مال او جاهل اي خوفا من نقص جاه او مداراة لاحد اعظم من تكلم بكلمة يمزح بها اعظم اي كفرا من تكلم بكلمة يمزح بها. اذا كان الذين قالوا مارأينا - 00:39:42

مثل قرائنا هؤلاء اجبن عند اللقاء واذب السنا وارغب بطونا الى ما الى اخر ما قالوه ثم اعتذرؤا عن هذه المقالة انهم انما ارادوا قطع عباءة الطريق وانهم انما ارادوا المزح واللعب انما كنا نخوض ونلعب - 00:40:06

يعني لسنا جادين عندما قلنا هذه الكلمة وهم يعتذرؤن لماذا لان ادركوا ان هذه الكلمة اخرجتهم من دائرة الاسلام ونزل فيهم هذه الآية الكريمة قد كفرتم بعد ايمانكم فجاؤوا - 00:40:31

فجاءوا معتذرؤن الى النبي صلي الله عليه وسلم فكان لا يلتفت اليهم ولا يزيد على قراءة هذه الآية لا تعذرؤا قد كفرتم بعد ايمانكم فهذه الآية تبين كما قال الشيخ ان الذي يتكلم بالكفر او يعمل به خوفا من نقص مال - 00:40:59

او جاه او مداراة لاحد اعظم اي كفرا من تكلم بكلمة مثل هذه على وجه المزاح واللعب فهذه الآية تبين لك هذا المقام العظيم والآية الثانية قال قول الله تعالى من كفر - 00:41:22

بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان تنبه لهذين الامرین الواردين بعد الاستثناء تنبه للامرین الوالدين بعد الاستثناء قال الا من اكره هذا امر الثاني وقلبه مطمئن بالايمان - 00:41:43

هؤلاء استثنائهم الله من كفر بالله يعني من قال كفرا او فعل كفرا فانه لا يعذر الا اذا كانت هذه حالة الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان اذا من قال كفرا او فعل كفرا - 00:42:14

خوفا من ذهاب رئاسة ما شأنه كذلك من قال كفرا او فعل كفرا خوفا من ذهاب جاه او ذهاب مال او مذمة الناس فاخذ يداهن

ويجاري هذا ما شأنه عندما يقول الكفر او يقر الكفر. مثل يكون في مجلس معهم - [00:42:39](#)

ويقررون هذه الشركيات ويلتفتون اليه فيقول صحيح وفي قرارة نفسه يدرك انه آآ باطل وشرك بالله فيقول صحيح مداراة او مداهنة لهم ومجاراة لهم لنتبه الامرین المذکورین بعد الاستثناء قال الا من اكره وقلبه مطمئن بالایمان - [00:43:08](#)

قال الشيخ في تقریر الاستدلال بهذه الاية الكريمة فلم يعد فلم يعذر الله من هؤلاء الا من اكره مع كون قلبه مطمئنا بالایمان فاذا العذر في في هذه الاية يعني من حصل منه الكفر - [00:43:37](#)

من حصل منه الكفر لا يعذر الا بشرطين من من حصل منه الكفر لا يعذر الا بشرطين الشرط الاول ان يكون مكرها والشرط الثاني ان يكون قلبه مطمئنا بالایمان - [00:43:57](#)

ان يكون مكرها وان يكون قلبه مطمئنا بالایمان اي ساكتا لم يتغير باق على الایمان ثابتا عليه فالله جل وعلا لم يستثنني آآ من هؤلاء اي الذين قالوا الكفر او فعلوا الكفر - [00:44:23](#)

لم يستثنني منهم الا من اكره وقلبه مطمئن بالایمان والاكره كون الشخص وصل الى حد يخشى على نفسه القتل او على ولده بل في مثل هذه الحال يجوز للانسان ان ينطق الكفر - [00:44:49](#)

او يفعل الكفر اذا خاف على نفسه وصل الى درجة ان يخشع نفسه ان يقتل او على بعض ولده ان يقتل فقال كلمة الكفر او فعل آآ او فعل الكفر - [00:45:14](#)

لكن قلبه في باطنہ ماذا ثابت عن الایمان ولهذا الاكره على القول والعمل اما الاعتقاد الذي في الباطن هذا لا يكون فيه اكره الاكره انما يكون على القول والعمل اما الباطن باطن الانسان وما يكون في قلبه هذا لا يكون فيه اكره - [00:45:35](#)

ولهذا قال الا من اكره وقلبه مطمئن بالایمان. يعني من اكره على الكفر وخشى على نفسه او على ولده القتل ان لم يقل الكفر او لم يفعل فيجوز له ان يقول الكفر - [00:46:06](#)

وان يفعل الكفر ولا يخرج بذلك من الایمان اذا كان قلبه مطمئنا اذا كان قلبه مطمئنا بالایمان قال الشيخ رحمة الله واما غير هذا واما غير هذا اي غير المكره المطمئن قلبه بالایمان - [00:46:23](#)

فقد كفر بعد ايمانه واما غير هذا فقد كفر بعد ايمانه سواء فعله خوفا من فلمامة الناس او مذمة الناس او احتقار الناس او مداراة يعني مجاملة للناس ومداهنة لهم - [00:46:49](#)

او مشحة بوطن او اهل او عشيرة او مال يعني اثر هذه الاشياء على آآ توحيد الله سبحانه وتعالى واحلاصه الدين له او مشحة بوطن بوطن او اهل او عشيرته او ماله - [00:47:18](#)

او فعله على وجه المزاح يعني يقول الكفر او يفعل الكفر ويقول انما قلته او انما فعلته مزحا مزحا ولعبا او لغير ذلك من الاغراض او لغير ذلك من الاغراض - [00:47:40](#)

قال الشيخ الا المكره قال الشيخ الا المكره كما دلت على ذلك الاية وكما واظح في الاستثناء الذي في الاية من كفر بالله بعد ايمانه لك ان تقول من كفر بعد بالله بعد ايمانه قولنا - [00:47:59](#)

او فعل ما زاح او طائفنا او مداهنا او آآ حفظا لجاه او مكانة او مشحة بوطن او اهل او غير ذلك من الاعراب من الاعذار كل هؤلاء يكرهون الا من اكره. مثل ما قال الشيخ الا المكره - [00:48:22](#)

الا من اكره وقلبه مطمئن بالایمان قال والایة تدل على هذا من جهتين قوله على هذا الاشارة الى ماذا الى ان التوحيد لابد ان يكون بالقلب واللسان والعمل لابد ان يكون بالقلب واللسان والعمل - [00:48:55](#)

فالایة اي قوله تعالى الا من اكره الا من اكره وقلبه مطمئن بالایمان تدل على هذا اي على ان التوحيد لابد ان يكون بالقلب واللسان والعمل من جهتين الاولى قوله الا من اكره - [00:49:23](#)

فلم يستثنني الله الا المكره لم يستثنني الله الا المكره ومعلوم ان الانسان لا يكره الا على العمل او الكلام واما عقيدة القلب فلا فلا يكره احد عليها سؤال نجيب عليه من الاية - [00:49:46](#)

هل يكفي في ان يكون الشخص موحدا ان يعتقد التوحيد في في باطنه وفي سره وفي قلبه دون القول والعمل هل يكفي في التوحيد ان يعتقد التوحيد في باطنه - [00:50:15](#)

وسره لكن لا يعمل بالتوحيد ولا لا يقول التوحيد هل هذا كاف ليس كافرا الدليل الاية قال لم يستثنى الله الا المكره ومعلوم ان الانسان لا يكره الا على العمل او الكلام - [00:50:37](#)

واما عقيدة القلب فلا يكره احد عليها وتقرير الاستدلال انه لو كان يكفي في التوحيد لو كان يكفي في التوحيد مجرد الشيء الذي يكون في القلب المعرفة القلبية او الاقرار الذي يكون في القلب او الاعتراف الذي يكون في القلب - [00:50:57](#)

لو كان هذا يكفي فما معنى قوله الا من اكره؟ لأن الذي في القلب لا احد يكره عليه فالاكره انما يكون على القول والعمل فاذا هذا وجه في دلالة الاية على ان التوحيد لابد ان يكون بالقلب واللسان والعمل - [00:51:23](#)

ان التوحيد لا بد ان يكون بالقلب واللسان والعمل فلا يكفي في التوحيد اه مجرد ما يكون في القلب فقط لا يكفي بالتوحيد الجهة الثانية في دلالة الاية على ذلك - [00:51:47](#)

قوله تعالى ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الاخرة ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الاخرة فصرح جل وعز ان هذا الكفر والعذاب لم يكن بسبب الاعتقاد او الجهل او البغض للدين او محبة الكفر - [00:52:05](#)

ليس هذا سببه ليس سبب الكفر والعذاب المترتب على الكفر لم يكن سببه الاعتقاد من اين عرفنا انه لم يكن سببه الاعتقاد لان العقوبة علقت على شيء لا علاقة القلب فيه - [00:52:29](#)

لا علاقة للقلب فيه وهو القول والعمل لان هذا الذي يكون عليه الاكره اما الذي في القلب لا اكره عليه فصرح ان هذا الكفر والعذاب لم يكن بسبب الاعتقاد او الجهل - [00:52:54](#)

او البغض للدين او محبة الكفر وهذي اشياء في القلب والايام ليس الكلام فيها اما في القلب وانما الكلام فيها لوجود الكفر وحصول المකفر الذي يترب على العذاب كلها تتعلق بالقول واللسان - [00:53:13](#)

كلها تتعلق بالقول واللسان. اما الاعتقاد وبغض الدين محبة الكفر هذى اشياء في القلب والتکفير الذي في الاية ليس منصبا على آآ الشيء الذي في القلب وانما هو منصب على القول والعمل - [00:53:35](#)

قال وانما سببه ان له في ذلك حظا من حظوظ الدنيا فاثره على الدين وانما سببه ان له اه في ذلك حظا من حظوظ الدنيا فاثره على الدين فهذا مأخوذ من قوله بانهم - [00:53:56](#)

والباء سببية يعني بسبب ايتارهم للحياة الدنيا على الاخرة اي على الجنة وثواب الله في الدار الاخرة. فصرح ان هذا الكفر والعذاب الذي حكم على اهله بالکفر لم يكن سببه الاعتقاد او الجهل او البغض - [00:54:20](#)

للدين او محبة الكفر وانما سببه ان له في ذلك حظا من حظوظ الدنيا اي فاثر هذا الحظ الدنيوي على الحظ الاخروي الذي اعده الله جل وعلا لعباده المؤمنين واولياء المؤمنين - [00:54:48](#)

قال الشيخ محمد ابن ابراهيم رحمه الله فالانسان الذي يلجأه من يصدر من الكفر له حالات احدها ان يمتنع ويصبر عليها فهذه افضل الحالات ان يمتنع ويصبر عليها - [00:55:17](#)

وهذه الحالة مثل حالة الذي ذكر ذكر في آآ الحديث دخل رجل الجنة في ذباب ودخل رجل النار في ذباب وفيه ان احدهما قيل له قرب قال لم اكن لاقرب لاحد غير الله - [00:55:41](#)

قتل فدخل الجنة فصبر فصبر على ذلك ان يمتنع ويصبر عليها هذى افضل الحالات الثاني ان ينطق بلسانه مع اعتقاد جنانه الايمان وهذا جائز له تخفيقا ورحمة هذا جائز له تخفيقا ورحمة - [00:56:03](#)

قد قال بعض اهل العلم ومنهم الشیخة الشنقطی رحمه الله في كتابه اضواء البيان واطال في تقریر ذلك ان هذا التخفیف لامة محمد عليه الصلاة والسلام واستدل بذلك ببعض الادلة تجدونها في كتابه منها الحديث - [00:56:32](#)

آآ رفع عن امتی الخطأ والنسيان وما استکرھوا عليه وذكر بعض الدلائل فهذا التخفیف لامة محمد عليه الصلاة والسلام في قول بعض

اهل العلم ان ينطق بلسانه مع اعتقاد جنانه الايمان - 00:56:57

جنانها قلبه مع اعتقاد جنان الايمان فهذا جائز له اذا الحالة الاولى افضل يعني ان يصبر فلا ينطق الكفر ولا يفعل الكفر الى ان تفارق روحه جسده صبر على التوحيد هذا افضل - 00:57:18

فلو قال الكفر بسبب الاكراء وقلبه مطمئن بالايامن هذا جائز ولا يكون بذلك اه قد دخل في الكفر الحالة الثالثة ان يكره فيجيب ان يكره فيجيب ولا يطمئن قلبه بالايامن فهذا غير معذور وكافر - 00:57:38

ان يكره فيجيب يعني يجب بنطق الكفر لكن في الوقت نفسه لا يكون قلبه مطمئن بالايامن يعني يكون عنده شيء من او يدخلوا شيء من الارتباط في في دينه وفي توحيده وفي عقيدته - 00:58:02

وفي ايمانه بالله سبحانه وتعالى فهذا غير معذور وكافر الحالة الرابعة ان يطلب منه ولا يلجم اه ان يطلب منه ولا يلجم فيجيب ما وصل الى حد الاكراء فيجيب يعني دون ان يصل لحد الاكراء ولكن يوافق بلسانه وقلبه مطمئن - 00:58:21

الايامن فهذا كافر وقلبه مطمئن بالايامن فهذا كافر لانه لم يكره على الكفر يقال له اسجد لا للصنم يقال له سب الدين مثلا يقال له آآ من الامور الكفرية فيبادر - 00:58:51

دون ان يصل الى حد الاكراء وقلبه مطمئن بالايامن هذا يكفر لان الله استثنى من عدم الكفر من كان مكرها وقلبه مطمئن بالايامن الحالة الخامسة ان يذكر له ولا يصل الى حد الاكراء فيوافق بقلبه ولسانه فهذا ايضا كافر - 00:59:11

ثم ختم الامام رحمة الله تعالى الكتاب بقوله والله سبحانه وتعالى اعلم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين آآ يمكن مزيدا للاستفادة في هذا الباب - 00:59:45

ان يطالع آآ ويراجع بعض الكتب المفيدة في في هذا الموضوع والمنطلقة من هذا التأسيس والتقييد والتقرير الذي قرره الشيخ رحمة الله تعالى آآ في كتاب تيسير العزيز الحميد لحفيد الشيخ - 01:00:08

عبد الله بن سليمان ابن محمد ابن عبد الوهاب رحمهم الله في شرحه لباب اه من الشرك ان يستغيث بغير الله او ان يدعو غيره في اخر شرحه لهذا الباب - 01:00:30

اشار الى كتاب كشف الشبهات ونوه بالجهد الذي بذله الشيخ رحمة الله في هذا الكتاب المبارك ثم اضاف رحمة الله آآ ذكر بعض الشبهات واجاب عنها بنفس طريقة الشيخ رحمة الله في كشف الشبهات - 01:00:48

فذكر هناك اضافة بعض الشبهات وهي ثلاث شبهات يريدها هؤلاء واجاب عنها اجاية مفصلة وافية نافعة يمكن ان اه تراجع في كتاب تيسير العزيز الحميد ايضا يمكن ان يراجع في الباب كتب ائمة الدعوة - 01:01:11

التي ردوا فيها على هؤلاء من خصوم المنافقين عن اه اه الشرك والتعليق بغير الله عز وجل ومن هذه الكتب على سبيل الاشارة فقط كتاب تحفة الطالب والجليس في كشف شبه داود ابن جرجيس - 01:01:35

للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن ابن حسن ال الشيخ وكتاب القول الفصل النفيسي في الرد على المفترى ابن جرجيس بالشيخ عبد الرحمن ابن حسن صاحب اه فتح المجيد وصاحب قرة عيون الموحدين - 01:02:03

وايضا كتاب كشف الشبهتين للشيخ ابن سحمان وكتاب النبذة الشريفة في الرد على القبوريين للشيخ حمد بن ناصر ال معمرا وكتاب صيانة الانسان عن وساوس ووسوسة الشيخ دحلان لاستاذ ثوابي - 01:02:24

وغيرها من الكتب النافعة المفيدة في في هذا الباب وكثير من هذه الكتب التي اشرت اليها وغيرها من كتب ائمة الدعوة اه رحمة الله مشتملة على مادة نافعة جدا في كشف الشبهات - 01:02:53

ومطالعة هذه الكتب والمرور عليها يفيد طالب العلم خاصة عندما يكون في مجتمع يبتلى فيه بمثل هذه الشبهات التي تثار فمن خلال هذه الكتب يتمكن باذن الله عز وجل من معرفة الطرائق القوية والسبيل السديدة - 01:03:14

لرد مثل هذه الشبهات واذكر في وقت قديم اه فعلت انا وبعض طلبة العلم واستفدنا من ذلك آآ استقرانا هذه الكتب التي ذكرت لكم كلها كتابا كتابا وصنعنا لها فهرسة - 01:03:40

يعني نذكر الشبهة ونذكر اجوبتها نذكر اه الشبهة كرأس قلم ادعاءهم كذا قولهم كذا بذلال بحديث كذا ثم اه نحيل على الردود في في يعني هذه الكتب بعد قراءتها و - 01:04:02

اه تأملها في في هذه الكتب الشاهد ان مراجعة هذه الكتب والاستفادة منها ومطالعتها نافع طالب العلم نحمد الله الكريم حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ان يسر لنا هذا الخير - 01:04:27

واكرمنا بدراسة هذا الكتاب والوقوف على مضامينه الطيبة وتقريراته المفيضة نسأل الله عز وجل ان ان يغفر لللامام شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله تعالى وللتلاميذه انصار هذه الدعوة المباركة التوحيد - 01:04:45

واخلاص العبادة لله ونصرة سنة النبي الكريم ونبذ الشرك والبدع والخرافة والضلال نحمد الله عز وجل على نعمه الكثيرة ومننه العديدة نحمده على نعمة الاسلام ونعمة الایمان ونعمة السنة نحمده تبارك وتعالى على كل نعمة انعم بها علينا في قدیم او حدیث او خاصة او عامة او سر - 01:05:07

او علانية ونسأله جل وعلا ان يوزعنا شكر نعمته وان يثبتنا على دينه وان يهدينا اليه صراطا مستقيما ونسأله جل وعلا ان يعيذنا من الضلال وان يسلك بنا سبيل الهداية والرشاد وان يسددنا - 01:05:35

في اقوالنا واعمالنا والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين. والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبد الله ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين نسأل الله ان يبارك فيكم وان ينفعنا الله بما قلتم - 01:05:56

وان يجعل ما ذكرتم وما علمتم حجة لكم يوم ان تلقون الله عز وجل ونسأله الله عز وجل ان يبارك في اعماركم واعمالكم واولادكم واهليكم انه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم وبارك وانعم - 01:06:17

على نبي محمد وعلى الله وصحبه وسلم السلام عليكم - 01:06:33